@ 506 @ (^ با ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما ا إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى با وكيلا (171) لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر) * * * * أحدها : أنه كان له روح كسائر الأرواح ، إلا أن ا - تعالى - أضافه إلى نفسه تشريفا . .

والثاني : أنه تحيا به القلوب ، كما تحيا الأبدان بالروح . .

الثالث : أن الروح : هو النفخ الذي نفخ في مريم جبريل بإذن ا ؛ فسمى ذلك النفخ روحا . .

(فآمنوا با ورسله ولا تقولوا ثلاثة) وكانت النصارى يقولون بالثلاثة ، كانوا يقولون : ابن ، وآب ، وروح القدس ، وهذا معنى قوله - تعالى - : (^ لقد كفر الذين قالوا إن ا ثالث ثلاثة) وقوله : (^ انتهوا خيرا لكم) تقديره : يكن الانتهاء خيرا لكم . .

(^ إنما ا إله واحد سبحانه أن يكون له ولد) واعلم أن ا - تعالى - كما لا يجوز له أن يتخذ ولدا ، لا يجوز عليه التبني ؛ فإن التبني إنما يكون حيث يكون به الولد ، فإذا لم يتصور ولد ولم يجز عليه التبني (^ له ما في السموات وما في الأرض وكفى با وكيلا) . .

قوله - تعالى - : (^ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا) الاستنكاف : التكبر مع الأنفة ، ومعناه : لن يأنف المسيح أن يكون عبدا (^ ولا الملائكة المقربون) واستدل بهذه الآية من ذهب إلى تفضيل الملائكة على البشر ؛ لأن ا تعالى ارتقى من عيسى إلى الملائكة ، وليس في الآية مستدل ، وإنما قال : (ولا الملائكة المقربون) [لا] لامتناع مكانهم ومقامهم على مقام البشر ، وإنما قال ذلك على ما عند النصارى ،